

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[236] ذلّت منذ عزّت، ولم تخرج على هيئة حرب.. فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): اُجلس، فجلس، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): اشيروا عليّ. فقام عمر فقال: مثل مقالة أبي بكر. فأمره النبي(صلى الله عليه وآله) بالجلوس فجلس. ثم قام المقداد فقال: يا رسول الله، إنّها قريش وخيلاؤها، وقد آمذّا بك وصدقناك، وشهدنا أنّ ما جئت به حقّ من عند الله، والله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا (نوع من الشجر الصلب) وشوك الهراس لخضناه معك، ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربّك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، ولكننا نقول: اذهب أنت وربّك فقاتلا، وإنّا معكم مقاتلون...الخ. فأشرق وجه النبي(صلى الله عليه وآله) ودعا له وسرّ لذلك(1) والعجيب أنّ ابن هشام في سيرته والطبري أوردتا قصة الشورى التي شكلها النبي(صلى الله عليه وآله) عليه وآله قبيل غزوة بدر ولكن عندما وصلا إلى كلام الخليفة الأول والثاني قالا بكثير من التلخيص: "قال أبو بكر وأبو بكر وأبو بكر، ثمّ قام عمر بن الخطّاب وقال وأبو بكر". واكتفيا بذلك دون أن يذكرّا كلام الأول والثاني في حين أنّهما لو كان الأول والثاني قد أحسنا في كلامهما لكان المفروض من هذين المؤرخين أن يذكرّا مقولتهما، والحال أنّهما ذكرّا كلام المقداد بتمامه، ومن هنا يتبين أنّ نقل هذين المؤرخين لا يخلو من تعصب مذهبي بإمكانه تزييف الحقائق التاريخية. "الآية الثانية": تتحدث عن جميع الأشخاص الذين يتحركون في حياتهم من موقع العناد والتعصب وعدم النصح الفكري والنفسي وتقول: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا). فلأجل هداية الناس فقد صرفنا وذكرنا في القرآن الكريم قصص الأوائل وحوادث 1. المغازي للواقدي، ج1، ص48؛ قاموس الرجال، ج9، ص15.